الرحمن الرحيم قل تعالوا الايات وان هذا صراطي اشارة الى ما ذكر
في الايتين من الامر والنهي قاله مقاتل وقيل الى ما ذكر في السورة
فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقري
صراطي بفتح الياء ومعنى اضافته الى ضميره عليه السلام اشاره
اليه عليه السلام من حيث السلوك لا من حيث الوضع كما في صراط
الله والمراد بيان ان ما فصل من الاوامر والنواهي غير مختصة
بالمتلو عليهم بل متعلقة به عليه السلام ايضا وانه عليه السلام
مستمر على العمل بها ومراعاتها وقوله تعالى مستقيما حال مؤكدة
ومحل ان مع ما في حيزها الجر بحذف لام العلة اي ولان هذا
صراطي اي مسلكي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وتعليل اتباعه بكونه صراط الله
تعالى مع انه في نفسه كذلك من حيث ان سلوكه عليه السلام
فيه داع للخلق الى الاتباع اذ بذلك يتضح عندهم كونه صراط
الله تعالى وقري بكسر الهمزة على الاستيناف وقري اذ هذا
مخففة من ان على ان اسمها هو ضمير الشان محذوف وقري
سراطي وقري هذا صراطي وقري وهذا صراط ربكم وهذا صراط
ربك ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة او طرق البدع
والضلالة فتفرق بكم بحذف احدى التاءين والباء للتعدية
اي فتفرقكم حسب تفرقها اياي سائقة اياكم كما ترى ابلغ من
تفرقكم كما قيل من اذهب به لما فيه من الدلالة على الاستصحاب
ابلغ من اذهبه عن سبيله اي سبيل الله الذي لا اعوج فيه
ولا حرج وهو دين الاسلام الذي بين بعض احكامه وقيل
هو اتباع الوحي وانتفاء البرهان وفيه تنبيه على ان

صراط

صراط عليه السلام عين سبيل الله تعالى ذلكم اشارة الى
ما مر من اتباع سبيله تعالى وترك اتباع ساير السبل وصاكم
به لعلكم تتقون اتباع سبيل الكفر والضلالة ثم اتينا
موسى الكتاب كلام مسوق من جهته تعالى لتقرير الوصية
وتحقيقها وتمهيد لما يعقبه من ذكر انزال القران المجيد كما
ينبئ عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى التكلم معطوف على
مقدر يقتضيه المقام ويستدعيه النظام كانه قيل بعد قوله
تعالى ذلكم وصاكم به بطريق الاستيناف تصديقا له وتقريرا
لمضمونه فعلنا ذلك ثم اتينا الخ كما ان قوله تعالى وينطبع على
قلوبهم معطوف على ما يدل عليه معنى اولم نهد لهم الخ كانه قيل
يغفلون عن الهداية وينطبع الخ واما عطفه على ذلكم وصاكم به
ونظمه معه في سلك الكلام الملقن كما اجمع عليه الجم الغفير فمما
لا يليق بجزالة النظم الكريم فتدبر ولتم للمتراخي في الاخبار كما في
قولك يلقاني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب او
لتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم
اعظم من ذلك اتا اتينا موسى التوراة فان اياتها مشتملة
على الوصية المذكورة وغيرها اعظم من التوصية بها فقط
تماما للكرامة والنعمة اي اتماما لهما على انه مصدر ثم بحذف
الزوائد على الذي احسن اي على من احسن القيام به كائنا
من كان ويؤيده انه قري على الذين احسنوا وتماما على المحسنين
او على الذي احسن بتليغه وهو موسى عليه السلام او تماما
على ما احسن موسى عليه السلام اي اجاده من العلم والشرايع
اي زيادة على علمه على وجه التتميم وقري بالرفع على انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)